

ودون أي تناقض، هو غياب الاتصالات، وسوء التفاهم، والجهل.

يمكن لدراسة اللقاءات والاتصالات أن تفيد تاريخ الأفكار، والطباع، ولكن ليس تاريخ أشكال الأدب، وأجناسه، والمقاربة الشعرية له، إن لقاء أندريه بريتون، وإيميه سيزير عام ١٩٤١ في فوردوفرانس، مثلما رواه الأول في (سحر مارتينيكي للثعابين) بعيد عن أن يكون للتندر، بل يخص التاريخ السياسي، والإيديولوجي، وتاريخ الحركة السوربالية ضمن امتداداتها في جزر الكارييب وأمريكا.

ولكن يجب أخذ النص المقبوس كنوع من وصف رحلة غريبة، وليس كوثيقة في المعنى الضيق للكلمة. يختفي تاريخ الاتصالات ليحل محله تسجيل رحلة، ولقاء، واكتشاف من قبل شاعر فرنسي لفضاء (فرنسي)، ومع ذلك غريب بصورة عميقة: وهذا مثال جيد عن مقارنيه (داخلية). تتحول معرفة العالم الأجنبي إلى كتابة، وتقديم فضاء، وثقافة غريبين. ليس هناك أدنى شك في أن أندريه بريتون كان أيضاً وسيطاً بالنسبة لسيزير (وبالعكس، إذا تذكرنا اكتشاف مجلة Tropiques، أو الرحلة حتى شق أيسالون، على بعد كيلومترات قليلة من فوردو فرانس !)

ولكن لا يمكن إهمال هذا المستوي البيوغرافي، الطارئ على تحليل (التأثيرات)، على الرغم من الإشارات الواضحة على الكتابة السوربالية عند الشاعر المارتينيكي.

لا يمكن لعملية التوسيط أن تعني التأثير: يبدو أن الخلط حدث في الماضي بسبب التصور الميكانيكي للتبادلات. ما الذي يمكن إنقاذه أو المحافظة عليه من التساؤلات التي تبقى، مع ذلك، أساس الدراسات المقارنة؟ ضمن نظام من الأدبية المتنامية، يمكن أن نميز المناطق، والمراكز، وأنصار الأممية، مثل المجالات أو الوسطاء، والحالة الخاصة التي يمثلها الرحالة، وأدب الرحلات.

- المناطق والمراكز.

يجب أن يفهم من (المنطقة) فضاءات تستطيع أن تضم أراضي عديدة ويمكن أن تشكل جزءاً من دول مختلفة. حددت السياسة الحدود، ولكن الوقائع الجغرافية، والثقافية تعطي للمنطقة نوعاً من الوحدة.

مع ذلك، من المناسب أخذ مقياس معين، في الحساب، ووعي الأبعاد والحدود التي تفرضها المنطقة. وفي خلاف ذلك، يمكن وصف الأمبراطورية